بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

ذكر خلافة المكتفي بالله هو ابو محمد علي بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة وهو الملقب بالناصر لدين الله بن المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحاق محمد بن هارون الرشيد ابي محمد بن المهدي ابي عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم اجمعين وامه خاضع ام ولد وتلقب جنجفه وقيل اسمها حيوارا وهو الخليفة السابع عشر من الخلفا العباسيين بويع له يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومايتين وكان اذ ذاك بالرقة وبايع له الوزير القاسم ابن عبيد الله بن سليمان بن وهب وكتب اليه يعلمه بوفاة ابيه واخذ البيعة له فلما وصله الخبر اخذ البيعة على من عنده من الاجناد ووضع لهم العطا وسار الى بغداد ووجه الى النواحي بديار ربيعة ومضر ونواحي الغرب من يضبطها ودخل بغداد لثمان خلون من جمادى الاولى فلما صار الى منزله امر بهدم المطامير التي كان ابوه اتخذها لاهل الجرايم ذكر قتل بدر غلام المعتضد وكان سبب قتله ان القاسم الوزير كان قد هم بنقل الخلافة الى غير ولد المعتضد بعده فقال لبدر ذلك في حياة المعتضد بعد ان استحلفه ان يكتم عليه فقال له بدر ما كنت لاصرفها عن ولد مولاي وولي نعمتي فلم يمكنه مخالفته لانه صاحب الجيش وحقدها عليه فلما مات المعتضد كان بدر بفارس فعقد القاسم البيعة للمكتفي وعمل على هلاك بدر خوفا على نفسه ان يذكر للمكتفي ما كان منه وكان المكتفي ايضا متباعدا عنه في حياة المعتضد فوجه الى القواد الذين مع بدر يامرهم بمفارقته والمصير اليه ففارقه جماعة واقبلوا الى المكتفي فاحسن اليهم وسار بدر الى واسط ووكل المكتفي بداره وقبض على اصحابه وقواده فحبسهم وامر بحواسمه من الاعلام والتراس وسير الحسين بن علي كوره الى واسط في جيش وارسل الى بدر يعرض عليه اي النواحي شا فابى ذلك وقال لا بد لي من المصير الى باب مولاي فوجد القاسم مجالا للقول وخوف المكتفي غايلته وبلغ بدر ما فعل باصحابه فارسل من ياتيه بولده هلال سرا فعلم الوزير بذلك فاحتاط عليه ودعى قاضي الجانب الشرقي وامره بالمسير الى بدر وان يطيب قلبه عن المكتفي ويعطيه الامان على نفسه وولده وماله فقال له القاضي ابو حازم احتاج الى سماع ذلك من امير المومنين فصرفه ودعى ابو عمر القاضي وامره بمثل ذلك فاجابه وسار راكبا بالامان فسار بدر من واسط الى بغداد فارسل اليه الوزير من قتله فلما ايقن بالقتل سال المهلة الى ان يصلي ركعتين فامهل حتى صلاهما وضربت عنقه يوم الجمعة لست خلون من شهر رمضان واخذ راسه وتركت جثته هنالك فوجه عياله من اخذها سرا وجعلوها في تابوت فلما كان وقت الحج حملوها الى مكة المشرفة فدفنوها بها وكان اوصى بذلك واعتق كل مملوك له ورجع ابو عمر الى داره كيبا لما كان منه وقال الناس فيه الشعر فمن ذلك

قول بعضهم

قل لقاضي مدينة المنصور * كيف احللت اخذ راس الامير
بعد اعطايه المواثيق والعهد * وعقد الايمان في منشور
اين ايمانك التي شهد الله * عليها بين محضور
ان كفيك لا تفارق كفيه * الى ان يرى مليك السرير
يا قليل الحيا يا اكذب الامة * يا شاهدا شهادة زور
ليس هذا فعل القضاة ولا * يحسن امثاله ولاة الجسور
اي امر ركبت في الجمعة الزهرا * منه في خير هذي الشهور
قد مضى من تقتلت في رمضان * صايما بعد سجدة التعفير

يا بني يوسف بن يعقوب اضحى * اهل بغداد منكم في غرور
بدد الله شملكم واراني * ذلكم في حياة هذا الوزير
فاعدوا الجواب للحكم العدل * من بعد منكر ونكير
انتم كلكم فدا ابي حازم * المستقيم كل الامور

وفيها لحق اسحاق الفرغاني وهو من اصحاب بدر بالبادية واظهر الخلاف على الخليفة المكتفي فحاربه ابو الاعز فهزمه اسحاق وقتل جماعة من اصحابه وفيها خلع المكتفي على هلال بن بدر من اصحاب ابيه في جمادى الاولى وفيها في فصل الصيف هبت ريح باردة بحمص وبغداد من جهة الشمال فبرد الوقت واشتد البرد وتزايد حتى جمد الما واحتاج الناس الى النار وفيها هبت ريح عاصف بالبصرة قلعت كثيرا من نخلها وخسف بموضع هلك فيه نيفون الف نفس وزلزلت بغداد في شهر رجب عشر مرات فتضرع الناس حتى سكنت وحج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي ودخلت سنة تسعين ومايتين في هذه السنة اشتد امر القرامطة فجا اهل الشام ومصر الى المكتفي يشكون ما يلقون من القرمطي من الاسر والسبي وتخريب البلاد فامر الجند بالتاهب وخرج من بغداد في شهر رمضان وقدم بين يديه ابا الاعز في عشرة الاف وسار الى الشام وجعل طريقه على الموصل فنزل ابو الاعز بالقرب من حلب فكبسهم القرمطي صاحب الشامة فقتل منهم خلقا كثيرا ودخل ابو الاعز حلب في الف رجل وذلك في شهر رمضان وصار القرمطي الى باب حلب فحاربه ابو الاعز ومن معه واهل البلد فرجع عنهم وسار المكتفي حتى نزل الرقة وسير الجيوش اليه وجعل امرهم الى محمد بن سليمان الكاتب وكان للقرامطة حروب كثيرة ووقايع نذكرها ان شا الله في اخبارهم وفيها اراد المكتفي البنا بسامرا وخرج اليها ومعه الصناع فقدروا ما يحتاج اليه فكان مالا جزيلا وطول المدة في الفراغ فنظر الوزير ذلك عليه وصرفه عنه ورجع الى بغداد وحج بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عبيد الله العباسي ودخلت سنة احدى وتسعين ومايتين في هذه السنة سار من طرسوس غلام زرافة نحو بلاد الروم ففتح مدينة انطاكية عنوة بالسيف فقتل خمسة الاف واسر نحوهم واستنقذ من الاسارى خمسة الاف واخذ لهم ستين مركبا وحملها ما غنم من المال والرقيق وقدر نصيب كل رجل فجا الف دينار وفيها مات الوزير القاسم بن عبيد الله وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك ودخلت سنة اثنتين وتسعين ومايتين في هذه السنة انقرضت الدولة الطولونية واستولى المكتفي بالله على ما بايديهم بمصر والشام وارسل محمد بن سليمان الكاتب الى مصر بمواطاة قواد هارون ابن خمارويه فتوجه وقاتله فقتل هارون واستولى محمد بن سليمان الكاتب على مصر بمواطاة قواد هارون على ما نذكره مبينا في اخبار الدولة الطولونية قال وكتب محمد بن سليمان بالفتح الى المكتفي فامره باشخاص ال طولون الى بغداد ففعل : ثم عاد الى بغداد وولى معونة مصر عيسى النوشري ثم ظهر بمصر رجل يعرف بالخليجي وهو من قواد الدولة الطولونية فخالف على الخليفة وكثر جمعه وعجز النوشري عنه فتوجه الى الاسكندرية ودخل ابراهيم الخليجي مصر وسير اليه المكتفي الجنود فقابل مولى المعتضد وبدر الحمامي فساروا في شوال ووصلوا حدود مصر في صفر سنة ثلاث وتسعين وتقدم احمد بن كيغلغ في جماعة من القواد فلقيهم الخليجي فهزمهم بالقرب من العريش الى هزيمة فندب من بغداد جماعة من القواد فيهم ابراهيم بن كيغلغ فخرجوا في شهر ربيع الاول وسار المكتفي الى باب الشماسية يريد المسير الى مصر لحرب الخليجي لما بلغه من قوته وكان ذلك في شعبان فورد كتاب فاتك في شعبان يذكر ان القواد رجعوا الى الخليجي وقاتلوه اشد قتال وكانت بينهم حروب اخرها انه انهزم ودخل فسطاط مصر واستتر بها ودخل عسكر الخليفة المدينة وظفروا به وحبس هو ومن استتر عنده فكتب المكتفي الى فاتك

بجمله ومن معه الي بغداد فحملهم فوصلوا بغداد في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين فامر المكتفي بحبسهم ودخل المكتفي
بغداد وامر برد خزاينه وكانت بلغت تكريت **وفيها** اعني سنة اثنتين وتسعين اخذ بالبصرة رجل
ذكر انه اراد الخروج واخذ معه ولده وتسعة وثلاثون رجلا وحملوا الي بغداد وهم يستغيثون وينكرون
ويحلفون انهم برا فامر المكتفي بحبسهم **وفيها** اغار بدر بن مسلم الرومي على مرعش ونواحيها فنفر اهل
المصيصة وطرسوس فاصيب ابو الرجال ابن ابي بكار في جماعة من المسلمين فعزل الخليفة ابا العشاير
على الثغور واستعمل عليها رستم بن برد وانفادي رستم فكان جملة من فودي به من المسلمين الف نفس ومايتي
نفس **وحج بالناس في هذه السنة** الفضل بن عبد الملك **وفيها** كان ابتدا امارة بني حمدان بالموصل وذلك
ان المكتفي بالله ولي على الموصل واعمالها ابا الهيجا عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي فقدمها في المحرم
وخرج في اليوم الثاني من مقدمه لقتال الاكراد على ما نذكر ان شا الله تعالى في اخبار الدولة الحمدانية **ودخلت
سنة ثلاث وتسعين ومايتين** في هذه السنة كان الظفر بابراهيم الخلنجي المتغلب على ديار مصر وقد ذكرنا
ذلك في سنة اثنتين وتسعين **وفيها** اغارت الروم على قورس من اعمال حلب فقاتلهم اهلها قتالا شديدا ثم انهزموا
وقتل كثير منهم ودخل الروم قورس واحرقوا جامعها واخذوا من بقي من اهلها **وحج** بالناس محمد بن عبد الملك الهاشمي
ودخلت سنة اربع وتسعين ومايتين في هذه السنة قتل ذكرويه رئيس القرامطة على ما نذكره ان شا الله تعالى
في اخبارهم **وفيها** غزا ابن كيغلغ من طرسوس فاصاب من الروم اربعة الاف راس سبيا ودوابا ومتاعا
ودخل بطريق من بطارقة الروم في الامان فاسلم **وغزا** ابن كيغلغ ايضا فبلغ شلندو وفتح الله تعالى عليه وسار
الي الليس فغنم نحو من خمسين الف راس وقتل مقتلة عظيمة من الروم والفرق ومن معه سالمين **وكانت**
اندرونيقس البطريق كتب الى المكتفي بالله في طلب الامان فاعطاه ما طلب وكان على حرب اهل الثغور من قبل ملك الروم فخرج
ومعه نحو من مايتي اسير من المسلمين في السلاح فقبضوا على بطريق كان ملك الروم ارسله ليقبض على اندرونيقس
وقتلوا خلقا كثيرا ممن كان معهم وغنموا ما في عسكرهم فاجتمعت الروم على اندرونيقس يحاربوه فسار اليه جمع من
المسلمين لاعانته فبلغوا قونية فانصرف الروم عنه وسار جماعة من المسلمين الي اندرونيقس وهو في حصنه
فخرج اليهم ومعه اهله وسار معهم الي بغداد وخرب المسلمون قونية فارسل ملك الروم الي الخليفة يطلب
الفدا **وحج** بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك **ودخلت سنة خمس وتسعين ومايتين**
في هذه السنة كانت وفاة اسمعيل بن احمد الساماني امير خراسان وما ورا النهر وقام بعده ابنه احمد
على ما نذكره ان شا الله **ذكر وفاة المكتفي بالله** كانت وفاته ببغداد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة
سنة خمس وتسعين ومايتين فطالت مرضته عدة شهور ولما مات دفن بدار محمد بن طاهر وكان عمره ثلاث
وثلاثون سنة واختلف فيه الي احدي وثلاثون سنة وشهورا **وكانت مدة خلافته** ست سنين وستة
اشهر وعشرين يوما وكان اسمر اعين نحيف احسن اللحية والوجه وهو الذي بني جامع القصر بمدينة السلام
وكان موضعه مطامير فعطلها وبني تاج دار الخلافة على دجلة وانفق الاموال العظيمة في حرب القرامطة **وكان**
نقش خاتمه بالله يثق علي بن احمد **اولاده** المستكفي بالله وثمانية ذكور **وزراوه** القاسم بن عبيد الله
ثم ابو العباس بن الحسن بن ايوب من سواد جرجرايا وهو اول وزير منع اصحاب الدواوين الوصول الى الخليفة
قضاته ابو خازم ثم يوسف بن يعقوب ثم ابو عمر بن علي بن ابي الثوار **حاجبه** خفيف السمرقندي **الامرا بمصر**
هارون بن خمارويه ثم شيبان بن احمد بن طولون بمبايعة الجند له ثم محمد بن سليمان الكاتب دبرها الي ان
امر المكتفي عليها عيسى بن محمد النوشري **القضاة بها** ابو زرعة وابو عبيدة مستترا الي ان قدم محمد بن سليمان

ظهر ابو عبيدة بعد استتاره عشرين وعاد الي القضا **ذكر خلافة المقتدر بالله** هو ابو الفضل
جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد وقد تقدم ذكر نسبه **وامه** ام ولد اسمها شغب **وهو الثامن عشر** من الخلفاء
العباسيين **بويع له** لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين وعمره يومئذ ثلاث عشرة
سنة قال ابن الاثير كان سبب ولاية المقتدر ان المكتفي لما ثقل عليه في مرضه افكر الوزير ابو العباس بن الحسن فيمن
يصلح للخلافة فاستشار محمد بن داود بن الجراح في ذلك فاشار بعبد الله بن المعتز ووصفه بالعقل والراي
والادب واستشار بعده ابا الحسن بن الفرات فامتنع من الاشارة وقال هذا شي ما جرت عادتي اشير به وانما
اشاور في العمال لا في الخلفا فغضب الوزير وقال هذه مقاطعة وليس يخفى عليك الصحيح والح عليه فقال ان كان
راي الوزير قد استقر على احد بعينه فليفعل فعلم انه عني ابن المعتز لاشتهار خبره فقال الوزير
لا اقنع الا ان تمحضني النصيحة والح عليه فقال ابن الفرات فليتق الله الوزير ولا ينصب الا من قد عرفه
واطلع على جميع احواله ولا ينصب بخيلا فيضيق على الناس ويقطع ارزاقهم ولا طامعا فيشره في اموالهم
فيصادرهم وياخذ املاكهم واموالهم ولا قليل الدين فلا يخاف العقوبة والاثام ويرجو الثواب فيما يفعله
ولا يولي من قد عرف دار هذا ونعمة هذا وبستان هذا وضيعة هذا وفرس هذا ومن قد لقي الناس
ولقوه وعاملهم وعاملوه ويتحسب وحسب حساب نعم الناس وعرف وجوه دخلهم وخرجهم فقال الوزير
صدقت ونصحت فبمن تشير قال اصلح الموجود جعفر بن المعتضد قال ويحك هو صبي قال الا انه ابن المعتضد
ولم نات برجل يباشر الامور بنفسه غير محتاج الينا فمالت نفس الوزير الي ذلك وانضاف اليه وصية المكتفي
له بالامر فلما مات المكتفي ارسل الوزير صافيا الحرمي ليحدر المقتدر من داره بالجانب الغربي فركب في الحراقة
وانحدر فلما صارت الحراقة مقابل دار الوزير صاح غلمان الوزير بالملاح ليدخل الي دار الوزير وظن
صافي الحرمي انه يريد القبض على جعفر وينصب في الخلافة غيره فمنع الملاح من ذلك وسار الي دار الخلافة
واخذ له صافي البيعة على جميع الخدم وحاشية الدار ولقب نفسه المقتدر بالله ولحق الوزير به وجماعة
الكتاب فبايعوه ثم جهزوا المكتفي ودفنوه قال وكان في بيت المال حين بويع المقتدر خمسة عشر الف الف
دينار فاطلق يد الوزير في بيت المال فاخرج حق البيعة قال ثم استصغر الوزير المقتدر فعزم على خلعه
وتقليد الخلافة ابا عبد الله محمد بن المعتمد على الله ثم راسله في ذلك فاستقرت الحال وانتظر الوزير
قدوم بارس حاجب اسمعيل صاحب خراسان وكان قد اذن له في القدوم واراد ان يستعين به على ذلك
ويتقوى به على غلمان المعتضد فتاخر بارس واتفق انه وقع بين ابي عبد الله بن المعتمد وبين ابن عمرويه
صاحب الشرطة منازعة في ضيعة مشتركة بينهما فاغلظ له ابن عمرويه فغضب ابن المعتمد غضبا شديدا
واغمي عليه وفلج في المجلس فحمل الي بيته في محفة فمات في اليوم الثاني فاراد الوزير البيعة لابي الحسين بن
المتوكل فمات ايضا بعد خمسة ايام وتم امر المقتدر **وحج بالناس** في هذه السنة الفضل بن عبد الملك
الهاشمي **ودخلت سنة ست وتسعين ومايتين ذكر خلع المقتدر وولاية ابن المعتز واستقامة ذلك
وعود المقتدر وقتل ابن المعتز** قال وفي هذه السنة اجتمع القواد والقضاة والكتاب مع الوزير على خلع المقتدر
والبيعة لابن المعتز وارسلوا الي عبد الله بن المعتز فاجابهم الي ذلك على ان لا يكون فيه سفك دم ولا حرب
فاخبروه ان كلمتهم اجتمعت عليه وانه ليس له منازع ولا محارب وكان الغاير في ذلك الوزير المذكور
ومحمد بن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضي ومن القواد الحسين بن حمدان وبدر الحمامي
ووصيف بن صوارتكين ثم ان الوزير راي امره صالحا مع المقتدر وانه على ما يحب فبدا له في ذلك

وثب به الحجريون فقتلوه وكان الذي تولى قتله منهم الحسين بن حمدان وبدر المجمي ووصيف لحقوه وهو سائر الى
بستان له فقتلوه وقتلوا معه فاتكا المعتضدي وذلك في العشرين من شهر ربيع الاول وخلع المقتدر من العهد
وبايع الناس لابن المعتز وركض الحسين بن حمدان الى الحلبة ظنا منه ان المقتدر يلعب هناك بالكرة فيقتله
فلم يصادفه فانه لما سمع الجلبة قبل الوزير وفاتك ركض دابته ودخل الدار وغلقت الابواب فندم الحسين حيث لم
يبدأ بالمقتدر واحضروا ابن المعتز وبايعوه بالخلافة وتولى اخذ البيعة له محمد بن سعيد الازرق وحضر
الناس والقواد واصحاب الدواوين سوى ابي الحسن ابن الفرات وخواص المقتدر فانهم لم يحضروا
ولقب ابن المعتز المرتضي بالله ابي العباس عبد الله بن المعتز بالله ووجه الى المقتدر يامره بالانتقال الى دار
ابن طاهر التي كان بها قبل الخلافة لينتقل هو الى دار الخلافة فاجابه بالسمع والطاعة وسال الامهال
الى الليل وعاد الحسين بن حمدان بكرة غد الى دار الخلافة فقاتله الخدم والغلمان والرجالة من وراء
الستور عامة النهار فانصرف عنهم اخر النهار فلما جنه الليل سار عن بغداد باهله وماله الى الموصل لا يدري
لم فعل ذلك ولم يكن قد بقي مع المقتدر من القواد غير مونس الخادم ومونس الخازن وغريب الخال وحاشية
الدار فلما هم المقتدر بالانتقال عن الدار قال بعضهم لبعض لا نسلم الخلافة من غير ان نبلي عذرا ونجتهد في
دفع ما اصابنا فاجمع رايهم على ان يصعدوا في الماء الى الدار التي فيها ابن المعتز يقاتلونه فاخرج لهم المقتدر
السلاح والزرديات وغير ذلك وركبوا السماريات فلما راهم من عند ابن المعتز هالهم كثرتهم واضطربوا
وهربوا على وجوههم من قبل ان يصلوا اليهم وقال بعضهم لبعض ان الحسين بن حمدان عرف ما يريد يجري
فلهذا هرب من الليل وهذه مواطاة بينه وبين المقتدر ولما راى عبد الله بن المعتز ذلك ركب ومعه
وزيره محمد بن داود وهربا وغلام له ينادي يا معشر العامة ادعوا لخليفتكم السني البربهاري وانما
نسبه لذلك لان الحسين بن القسم بن عبد الله البربهاري كان مقدم الحنابلة والسنة من العامة ولهم
فيه اعتقاد عظيم فاراد استمالتهم بهذا القول ثم ان ابن المعتز ومن معه ساروا نحو الصحراء ظنا منهم ان من
بايعه من الجند يتبعونه فلم يلحقه منهم احد فرجعوا واختفى محمد بن داود في داره ونزل ابن المعتز عن دابته
ومعه غلامه يمن وانحدر الى دار ابي عبد الله بن الجصاص فاستجار به واستتر اكثر من بايع ابن المعتز ووقعت
الفتنة والنهب والقتل ببغداد وثار العيارون والسفل ينهبون الدور وكان ابن عمرويه صاحب الشرطة
ممن بايع ابن المعتز فلما هرب جمع ابن عمرويه اصحابه ونادى بشعار المقتدر يدلس بذلك فناداه العامة
يا مرائي يا كذاب فقاتلوه فهرب واستتر وتفرق اصحابه وقلد المقتدر في تلك الساعة الشرطة مونسا
الخازن فخرج بالعسكر وقبض على وصيف بن صوارتكين وغيره فقتلهم وقبض على القاضي ابي المثنى احمد بن يعقوب
فقتله لانه قيل له ليبايع المقتدر فقال لا ابايع صبيا فذبح وارسل المقتدر الى ابي الحسن علي ابن الفرات
وكان مختفيا فاحضره واستوزره وخلع عليه وكان في هذه الحادثة عجائب منها ان الناس كلهم اجمعوا
على خلع المقتدر والبيعة لابن المعتز فلم يتم ذلك بل كان بالعكس ومنها ان ابن حمدان على شدة تشيعه
يسعى في البيعة لابن المعتز على غلوه في النصب ثم ان خادما لابن الجصاص يعرف بسوسن اخبر صافيا
الحرمي ان ابن المعتز عند مولاه ومعه جماعة فكبست داره واخذ ابن المعتز منها وحبس الى الليل ثم
عصرت خصيتاه حتى مات وسلم الى اهله وصودر ابن الجصاص على مال كثير واخذ محمد بن داود وزير
ابن المعتز فقتل ونفي علي ابن عيسى الى واسط وصودر القاضي ابو عمر على مائة الف دينار وسيرت العساكر
من بغداد في طلب الحسين بن حمدان فتبعوه الى الموصل ثم الى بلد فلم يظفروا به فعادوا الى بغداد واخذ

الوزير

الوزير الجرائد التي كان فيها اسماء من اعان على المقتدر فغرقها في دجلة وبسط ابن الفرات العدل والاحسان
واخرج الادرارات للطالبيين والعباسيين وارضى القواد بالمال ففرق معظم ما كان في بيوت الاموال
وفي هذه السنة كان ظهور الدولة العبيدية المنسوبة للعلوية بافريقية على ما نذكره ان شاء الله في
اخبارهم وفيها سير المقتدر القاسم بن سيما وجماعة من القواد في طلب الحسين بن حمدان فساروا
حتى بلغوا قرقيسيا فلم يظفروا به فكتب المقتدر الى ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان وهو الامير على الموصل يامره
بطلب اخيه الحسين فسار هو والقاسم بن سيما فالتقوا عند تكريت فانهزم وارسل اخاه ابرهيم بن حمدان
يطلب له الامان فاجيب له ذلك ودخل بغداد وخلع عليه وعقد له على قم وقاشان فسار اليها وفيها وصل فارس
غلام اسماعيل الساماني وقلد ديار ربيعة وفيها خلع على المظفر مونس الخادم وامر بالمسير الى غزو الروم
فسار في جمع كثيف فغزا من ناحية ملطية ومعه ابو الاغر السلمي فظفر وغنم واسر منهم جماعة وعاد وفيها
قلد يوسف بن ابي الساج اعمال ارمينية واذربيجان وضمنها بمائة الف وعشرين الف دينار وفيها امر
المقتدر ان لا يستعان باحد من اليهود والنصارى فالزموا بيوتهم واخذوا بلبس العسلي والرقاع من خلف ومن قدام
وان تكون ركبهم خشبا وحج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي ودخلت سنة سبع وتسعين
ومائتين في هذه السنة وجه المقتدر القاسم بن سيما لغزو الصائفة وحج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي
وفيها مات عيسى النوشري امير مصر واستعمل المقتدر تكين الخاصة وخلع عليه في منتصف رمضان وقال
حوادث سنة ابو الفرج بن الجوزي في هذه السنة قال ثابت بن سنان رايت في صدر ايام المقتدر ببغداد امراة
بلا ذراعين ولا عضدين وكان لها كفان باصابع تامة معلقة في راس كتفيها لا تعمل بهما شيئا وكانت
تعمل اعمال اليدين برجليها وراسها وتغزل برجليها وتمد الطاقة وتسويها قال ورايت امراة اخرى بعضدين
وذراعين وكفين الا ان كل واحد من الكفين يخرج ويدق اذا فارق الزندين حتى ينتهي الى راس
ومن بعده نصف شبر اصبعا واحدة وكذلك رجلاها على هذه ومعها ابنة لها مثل صورتها ودخلت سنة
ثمان وتسعين ومائتين في هذه السنة حملت ام موسى الهاشمية قهرمانة دار المقتدر بالله فكانت
تؤدي الرسائل عن المقتدر وامه الى الوزراء ثم صار لها بعد ذلك تحكم كبير في الدولة على ما نذكره
ان شاء الله وحج بالناس الفضل ودخلت سنة تسع وتسعين ومائتين ذكر القبض على ابن الفرات ووزارة
الخاقاني في هذه السنة في ذي الحجة قبض المقتدر بالله على وزيره ابي الحسن علي بن الفرات ووكل
بداره وهتك حرمه ونهب امواله ودور اصحابه ومن يتعلق به وافتتنت بغداد لقبضه وكانت
مدة وزارته هذه وهي الوزارة الاولى ثلاث سنين وثمانية اشهر وثلاثة عشر يوما وقلد ابو علي محمد بن يحيى
بن عبيد الله ابن خاقان الوزارة فرتب اصحاب الدواوين وتولى مناظرة ابن الفرات ثم انحلت امور الخاقاني لانه
كان ضجورا ضيق الصدر مهملا لقراءة كتب العمال وجباية الاموال وكان يتقرب الى الخاصة والعامة
وكان اذا راى جماعة من الملاحين والعامة يصلون جماعة ينزل يصلي معهم واذا ساله احد حاجة
دق صدره وقال نعم وكرامة فسمي دق صدره الا انه قصر في اطلاق الاموال للقواد والفرسان
فنفروا عنه وكان اولاده قد تحكموا عليه وكل منهم يسعى لمن يرتشي منه فكان يولي في الايام القليلة
عدة من العمال حتى انه ولي ماه الكوفة في مدة عشرين يوما سبعة من العمال فاجتمعوا في الطريق
فعرضوا توقيعاتهم فمضى الاخير منهم وعاد الباقون يطلبون ما خدموا به اولاده
وقيل فيه الشعر فقيل فيه

محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد وكنيته ابو القاسم وولي بعد وفات ابيه في سنة ستين واربعماية وتوفي
في سنة احدى وستين وكان مولده بباجه سنة احدى وثلاثين واربعماية وكان عمره حين ولي ثلاثين
سنة وكان فيه ادب وشعر وكرم وتواضع وسماحة قال ابو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبانة
كانت تصف الدولة العبادية كانت الدولة العبادية بالنسبة العباسية بها وسعة سلك ووثاق عهد ونظام
عقد وعدل ايامه واعتدال امره كان اربابها يتنافسون في المكارم ويتعادون على السنن المتقادم
• من حلبة السبق لا يرى مجاطرهم • الا مدالهد ولا درج عاريها •
• تردهم نسبه نحو السما فخم • من بانها وعلا هم من درارها •
لتنبيه المنذر من ماء السماء قال جمعوا اكرم الاخلاق الى شرف الاعراق وحملوا اصل الاداب على الاحساب
والانساب وعضدوا بالباس ربا لكرم وايدوا بالسيف والقلم •
• تنقوا الى ماء السماء ما نموا نسب • على ادج النجوم محتشم •
• بالبيض والبصاة والحلق الكسوا • وتوشحوا ادمه تتوجوا وتعمموا •
وكان هذا البيت سرير الملك الدائر وعرشه البحر الزاخر المعتمد على الله المويد بنصر الله ابو القاسم محمد
وذكر نسبهم تحولا من بني المنذر وهو انتساب البيتين وقد ذكرناهما انفا وقال ملوكهما ولذلك
يطرد النسب اطراد الشعابين وتتسق اتساق الانابيب وهو كما قيل •
• شرف تنقل كابرا عن كابر • كالرمح انبوبا على انبوب • الى مركز الدابن من لخم
وواسطة المنتخبين من نجره وقحطان تم ذكر مولده وولايته على ما قدمناه وذكر خلعه في سنة
اربع وثمانين واربعماية على ما نذكره ان شاء الله تعالى وكان سبب خلعه والقراص دولته ان الافرنج لعنهم الله
لما استولوا على طليطلة وملكها الاسفونش وهو الفنش في سنة ثمان وسبعين واربعماية على ما قدمناه وكان
المعتمد يودي اليه ضريبة في كل سنة فلما اسيرها اليه تجرا سنلا بعد على طليطلة لم يقبلها واعادها
وارسل اليه يتوعده ويقول له انا اخذ مدينة قرطبة كما اخذت طليطلة الا ان ترفع يدك عن جميع الحصون
وتسلمها الينا ويكون لك السهل من البلاد وكان الرسول شاليب اليهودي ومعه خمسماية فارس وطلب
منه اثني عشر الف دينار فامر المعتمد بانزال الخيالة على اهل المنكر متفرقين وامر كل من عنده فارس الخيالة
منهم ان يقتلوه ولما جن الليل احضر اليهودي وكشف راسه وامر بضربه بالنعال المسمرة حتى خرجت
عيناه من راسه وهرب من الخيالة ثلاثة فوصلوا الى الفنش واعلموه بقتل اصحابه وكان متوجها
الى قرطبة يريد حصارها فلما جاءه الخبر رجع الى طليطلة ليستعد ويهيي الات الحصار فلما سمع المعتمد برحيله
الى طليطلة سار هو الى اشبيلية فبلغ مشايخ قرطبة ما جرا فاجتمعوا بالفقها وقالوا هذه بلاد
الاندلس قد غلب عليها الافرنج ولم يبق منها الا القليل وانا استمرت الاحوال على ما نرى عادت نصرانية
كما كانت ثم ساروا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ادهم فقالوا له الا تنظر الى ما فيه المسلمين من الصغار والذلة
واعطايهم الجزية الى الفرنج بعد ان كانوا ياخذونها منهم وان ابن عباد هو الذي حمل الفرنج على المسلمين
حتى مكن جرا عليه ما جرى وطلب منه ما طلب وقد رايناه الا نرضه عليك قال وما هو قالوا نكتب
الى عرب افريقيا بسالهم ان يحضروا الينا فاذا وصلوا الينا قاسمناهم في اموالنا وخرجنا معهم مجاهدين في سبيل الله تعالى
قال اخاف ان يخربوا الاندلس كما فعلوا بافريقية ويتركوا الفرنج ويبدؤوا بكم والمرابطون اصلح
الينا واصلح حالا فقالوا فكاتب يوسف بن تاشفين وارغب اليه ان يدخل الينا او يرسل

الى

الينا قائدا من قواده فقال اما الان فقد اشرتم برأي فيه السداد وقدم المعتمد الى قرطبة وما اتفقوا عليه
فقال المعتمد نعم ما انا ارى وابعث رسولي اليه فامتنع القاضي واستعفاه وابى ان اراد ان يتوجه منه
على ارساله فقال لا اجد لهذا غيرك فسار القاضي وصحبه ابو بكر بن القصيرة الكاتب الى امير المومنين
فوجداه بسبتة فابلغاه الرسالة واعلماه بحال المسلمين وما هم عليه من الخوف والجزع من الادفونش
وانهم يستنصرون بالله ثم به وان المعتمد يستنجد به فامر يوسف في الحال باجتياز العساكر الى الجزيرة
الخضراء واقام بسبتة وانفذ الى من كان في طلب من بقي ودخل في اخر العساكر هذا ما نقله اهل التاريخ ان
القاضي وابن القصيرة كانا رسله اليه وقيل ان المعتمد بن عباد سار اليه بنفسه بغير واسطة وتلطف في
الدخول الى ان وصل الى البحر ووقف بباب وقال لا تكن ياامير المسلمين ان ابن عباد بالباب فلما علم ذلك ارتاع وظن انه
قدم بعساكره وساله عن حقيقة الحال فقال هو بالباب وحده فاذن له فدخل عليه واكرمه ورد عليه النصرة
وعاد فيها ولحقه امير المسلمين **ذكر وقعة الزلاقة وانهزام الافرنج لعنهم الله** قال ولما جمع المعتمد
العساكر واقبل امير المسلمين بعساكره واجتمعوا كلهم باشبيلية وخرج من اهل قرطبة من المتطوعة اربعة
الاف فارس وراجل وجا المسلمون من جميع بلاد الاندلس من كل بلد وحصن واتصلت الاخبار بالادفونش فخرج
من طليطلة في اربعين الف فارس عزيزين انصارا لها وكتب الى يوسف لعنه الله يستكثر من جموعه ويخبره بمعاداته
المسلمين ويغلظ فيه القول ويصف ما عنده من القوة والعدد ووسع واطال وبالغ فوصل الكتاب الى يوسف
ابن تاشفين فامر الكاتب ابا بكر بن القصيرة ان يجاوبه وكان كاتبا مجيدا فكتب واطال فلما قراه
على يوسف استطاله وكتب على ظهر كتابه الذي يكون ستراه •
• ولا كتب الا المشرفية والقنا • ولا رسل الا بالخميس العرمرم •
ورده اليه فلما قرا الجواب ارتاع وقال هذا رجل له عزم قال ولما استعد الادفونش
للقاء راه في منامه كانه راكب فيلا وبين يديه طبل صغير ينقر فيه فقص ذلك على القسيسين
فلم يعرفوا تاويله فاستحضر رجلا مسلما اديبا فاستعفاه من القول فامنه وعزم عليه
فقال تاويل هذه الرويا في اثنين من كتاب الله عز وجل وقرا سورة الفيل وقوله تعالى فاذا نقر
في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير وذلك يقتضي هلاك الجيش الذي يجمعه
فلما اجتمع جيشه اعجبته كثرته فاستحضر المعبر وقال هذا الجيش الذي ترى القايد محمد صاحب كتابكم
فانصرف المعبر عنه وقال هذا الملك هالك لا محالة وكل من معه فانه قد اعجب بجمعه وذكر قول النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات الحديث قال وسار المعتمد بن عباد وامير المسلمين بالعساكر حتى اتوا الى موضع
يقال له الزلاقة من بلد بطليوس واتى الادفونش فنزل موضعا بينه وبينهم ثمانية عشر ميلا
فقال له قيل ليوسف ابن تاشفين الا ابن عباد لما لم ينصح ولا يبذل نفسه دونك فارسل يقول
له كن في المقدمة ونكون نحن في اثرك فتقدم ابن عباد وضرب الادفونش خيامه في سفح جبل
والمعتمد بن عباد في سفح جبل اخر يحجبه سراوين ونزل يوسف ابن تاشفين في جبل من ورا الجبل
الذي فيه المعتمد وظن الادفونش ان عسكر المسلمين ليس الا ذلك الذي يظهر مع المعتمد والادفونش في
نيف وخمسين الف فارس فما شك انه الغالب واستعمل الخديعة وارسل ابن عباد في ميعاد اللقا يوم الخميس وقال
نحن قد وصلنا على حال تعب واما مكم الجمعة واما منا الاحد فيكون اللقا يوم الاثنين لتجد الهيبة فاستقر
الامر بينهم على ذلك ثم ركب الادفونش صبيحة الجمعة ليلا وصبح بجملته جيش المعتمد ووقع القتال بينهم

فصبر المسلمون وقتل منهم خلق كثير واشرفوا على الانهزام وقد كان المعتمد ارسل الى ابن تاشفين يقول له
احملوا الى مضارب الادفونش فما شعر الافرنج الا وقد نهبت خيامه وخزاين الادفونش وعدده والقتل
يعمل فيهم من وراء ظهورهم فلم يتمالك الافرنج دون ان انهزموا واخذهم السيف من كل مكان فقتلوا عن اخرهم
فما سلم الا الاحاد وهرب الادفونش في نفر يسير ودخل طليطلة في سبعة فوارس ولم يرجع من الافرنج
الى بلادهم غير ثلثمائة نفر اكثرهم رجاله وكانت هذه الوقعة في يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنة
تسع وسبعين واربعمائه واصاب المعتمد جراحات في وجهه ووصف في ذلك اليوم بالشجاعه وغنم المسلمون
من اموال الافرنج واسلحتهم ودوابهم ما لا يحصى كثرة وجمع المسلمون روس القتلى كوما كبيرا وصعدوا عليه
واذنوا الى ان جافت فاحرقوها وعاد المعتمد الى اشبيلية ورجع امير المسلمين الى الجزيرة الخضراء وعدا
الى سبتة وسار الى مراكش وعاد في السنة الثانية الى جزيرة الاندلس وحاصر لبيط هو وابن عباد
وصاحب غرناطة فلم ينلهم نفعه ورجع واخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلكين وهو اول ما ملك
من بلاد الاندلس على ما نذكره ان شاء الله تعالى **ذكر انقراض الدولة العبادية وشي من اخبار**
المعتمد وشعره وفي سنة اربع وثمانين واربعمائة اتى ابن تاشفين الى سبتة وادخل العساكر الى الاندلس مع
سير بن ابو بكر فقصد وامدنه اشبيلية وحصروا المعتمد وضيقوا عليه فقاتل قتالا شديدا واظهر شجاعة
وشدة باس وحسن دفاع عن بلده مالو رايناه هله من عبيد شيع الافرنج لقصد عساكر المرابطين بلاده
الاندلس فطمعوا ان يملكوها ثم تقصد بلادهم فجمعوا اكثروا وساروا لمساعدة المعتمد واعانته على المرابطين
فلما سمع سير خبرهم ترك اشبيلية وتوجه الى لقاء الافرنج وقاتلهم وهزمهم ورجع الى اشبيلية ودام
الحصار والقتال الى العشرين من رجب من السنة فعظم الخطب واستند الامر على اهل البلد ودخل المرابطون
من ورائه ونهبوا الاموال ولم يبقوا على شي حتى سلبوا الناس ثيابهم وخرجوا من مساكنهم يسترون عوراتهم
بايديهم واسروا المعتمد ومعه اولاده الذكور والاناث بعد ان استاصلوا جميع اموالهم وكان المعتمد
الطلب بالامان وكتب نسخة الامان والعهد واستحلفهم على نفسه واهله وماله وعبيده وجميع ما يتعلق بهم فلما
سلم اليهم اشبيلية لم يفوا له وسير المعتمد واهله الى اغمات فحبسوا بها وفعل بهم امير المسلمين افعالا لم
لم يفعلها احد قبله فقد ذكر انه بحبسهم ولم يجر عليهم ما يقوم بهم حتى كان بنات المعتمد يغزلن للناس باجرة ينفقونها
على انفسهم فابان امير المسلمين في ذلك عن لوم طباع وضيق نفس ولوم وبقي المعتمد في حبسه باغمات الى سنة
ثمان وثمانين واربعمائة فتوفي بها ودفن بها رحمه الله **فكان ملوك بني عباد** ثلاثة القاضي محمد بن اسماعيل وابنه
عباد ومحمد بن عباد هذا ومدة ملكهم ستون سنة وكان له من الاولاد الذكور والاناث وكان رحمه الله من
محاسن الناس كرما وعلما ورياسة واخباره مشهورة واثاره مدونة وقد ذكر ابن خاقان في قلائد العقيان
وذكر اشياء من نظمه ونثره وكان شاعره ابو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة ياتيه في سجنه ويمدحه
لاحسانه القديم اليه وبره الذي تثبت اثاره مع طول الزمان بخلده قال ابن اللبانة فاعتنت عزيمتي بعد انقضاء
الدولة في زيارته فوصلت اليه باغمات فعملت في ذلك ابياتا عند دخولي عليه

لم ادر قبل المنعاش كان نفاقا • كنت خلت له وكان شقاقا • تمام
يمكث الزهر في الكمام ولكن • بعد مكث الكمام يدنو قطافا
واذا ما الهلال غاب بغيم • لم يكن ذلك المغيب انخسافا
انما انت درة للمعالي • ركب الدهر فوقها اصدافا

قال وجرت بينه وبين مخاطبات الرسن عقلات الرقيب واشهى من رشفات الحبيب وادل على السماح من فجر
الصباح فلما قاربت السفر صرفني جميله واستغفر ما ناله وبعث الي شرف الدولة ابنه وكان من احسن الناس
سمتا واجمله لفظة واخرجه للحيطة حريصا على طلب الادب مسارعا في اقتناء الكتب مثابرا على نسخ الدواوين
مفتح فيهما زهرا للسانين بعشرين دينارا مرابطيه وثوبين حبر مستطين وكتب مع ذلك ابياتا منها

اليك النزر من كف الاسير • وان تقنع تكن عين الشكور
تقبل ما يذوب له حياء • وان عذرته حالات الفقير

قال ابن اللبانه فاجبته

حاشا لله ان اجيح كريما • يتشكى فقرا وقد سد فقرا
وكفاني كلامك الرطب نيلا • كيف القى درا واطلب تبرا
لم يمت انما المكارم ماتت • لا سقى الله بعدك الارض قطرا

ومما قاله المعتمد من شعره في مدة اسره فمن ذلك قوله

سلت علي يد الخطوب سيوفها • فجذذن من جسدي الخصيب الامتنا
ضربت بها ايدي الخطوب وانما • ضربت رقاب الامنين بها المنا
يا امل العادات من نفحاتنا • كفوا فان الدهر كف اكفنا

وقال في قصيدة يصف القيد في رجليه

تعطف في ساقي تعطف ارقم • يساورها عضا بانياب ضيغم
واني من كان الرجال بسيبه • ومن سيفه في جنة وجهنم

وقال في يوم عيد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا • فجاءك العيد في اغمات ماسورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا • فردك الدهر منهيا ومامورا
من بات بعدك في ملك يسر به • فانما بات بالاحلام مغرورا

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا
واليوم قد صرت في اغمات ماسورا

ودخل له رجل من اهل الكدية وهو في الحبس فقال

سالوا اليسير من الاسير وانه • بسوالهم لاحق منهم فاعجب
لولا الحيا وعزة لخمية • طي الحشا لحكاهم في المطلب

وزاره ولداه وقد دخلا بين يديه فقال

يقولون صبرا لا سبيل الى الصبر • سابكي وابكي ما تطاول من عمري
افتح لقد فتحت لي باب رحمة • كما بزيد الله قدرا ذي اجري
هوى بكما المقدار عني ولم امت • فادعى وفيا قد نكصت الى الغدر
ولو عدتما لاخترتما العود في الثرى • اذا انتما ابصرتماني في الاسر
ابا خالد اورثتني البث خالدا • ابا النصر مذ ودعت ودعني نصري

قال وكان الشيخ عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس توجه من المغرب الى الاندلس في سنة احدى
وسبعين واربعمائة فقصد المعتمد الى ان خلع فكتب اليه المعتمد بعد ان عاد الى المهدية

غريب باقصى المغرب اسير • يبكي عليه منبر وسرير
اذل بني ماء السماء زمانهم • وذل بني ماء السماء كبير
فما ماوها الا البكا عليهم • يفيض على الافاق منه بحور

فاجابه محمد بن حمديس • جرى لك جد بالكرام عثور • وجار زمان كنت منه تجير

لقد اصبحت بعض الظباء عودها • اما ثانبرك الحرب وهي ذكور •
ولما وصلتم بالنداء اكفكم • وقلقل رضوي منكم وثبير •
رددت لسائلي بالقيامة قد دنت • الا فانظروا كيف الجبال تسير •

قال ولما توفي المعتمد وقف واستد بصوت عال ابن اللبانة على قبره في يوم عيد والناس عند قبور اهاليهم
وانشد بصوت عال • ملك الملوك اسامع فانادي • ام قد عداك عن الجواب عوادي •
لما خلت منك القصور ولم تكن • فيها كما قد كنت في الاعياد •
قبلت في هذا الثرى لك خاضعا • وتخذت قبرك موضع الانشاد •

واخذ في تمام القصيدة ولحيح عليه يبكون لبكايه وانشاده وحكي بعض المعتنين باخبارهم ان فخر الدولة بن المعتمد على الله مر يوما في بعض شوارع مدينة اشبيلية فلمح عينه الى روشن فراي فيه وجها حسنا فتعلق قلبه به ولم يمكنه الوصول فخامره الهوي ومرض من ذلك ما نقل حرمه بابيه فسال عن المراة فقيل انها ابنة رجل خباز فامر الوزير ان ينفذ الى ابيها ويخطبها منه فارسل اليها الوزير فعلم ما يراد به فامتنع من الوصول وقال هو احق بالوصول الي في هذه الحالة فاعلم المعتمد بذلك فقال نصل اليه ونخطبها منه فجاء ووصل اليه وخطبها منه فقال الخباز للوزير الا صنعة فقال الوزير ابن المعتمد تطلب منه صنعة وهو سلطان الاندلس فقال له اما طالب ان زوجها الا لمن له صناعة تستوجه وحالاتها ان احتاج اليها فاعلم الوزير المعتمد فقال هذا رجل عاقل فامر باحضار الصانعة الى القصر وعلم فخر الدولة الصياغة وحدث فيها فلما جرى عليهم ما جرى دخل حوانيت الصاغة وصاغ بالاجر فراه ابن اللبانة وهو ينفخ في بعض الحوانيت فقال • اذكى القلوب اسا ابكى العيون دما • خطب وجودك فيه يشبه العدما •
صرفت في الة الصياغ انملة • لم تدر الا الندى والسيف والقلما •
يا صائغا كانت الدنيا تصاغ له • حليا وكان عليه الحلي منتظما •
النفخ في الصور هول ما حكاه سوى • هول رايتك فيه تنفخ الفحما •

قال ولما انقرضت الدولة العبادية صار ملك بلاد الاندلس الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب شرق كبرو المغرب وسنذكر ذلك ان شا الله في اخباره واما سرقسطة والثغر الاعلى فكان ذلك بيد منذر ابن يحيى الى ان توفي وولي بعده ابنه يحيى ثم ولي بعده سليمان ابن احمد بن محمد بن هود الجذامي وكان يلقب بالمستعين فكان من قواد منذر على تطيلة ولارده وله دعوة مشهورة من الافرنج وسنة اربع وثلاثين واربعمائة توفي وولي بعده ولده احمد بن المقتدر بالله وولي بعده يوسف المؤتمن وولي بعده احمد المستعين على لعب حاجبه وولي ابنه عماد الدولة ثم ابنه احمد المستنصر بالله وعليه انقرضت وتغلب على راس الحمابد وصارت ثمانين واما طرطوشة فوليها لبيب الفتى العامري واما بلنسية فكان بها المنصور ابو الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن محمد بن المنصور ابن ابي عامر ثم اضاف اليه المرية وما كان اليها وولي ابنه محمد ودام فيها الى ان غدر به المامون بن اسماعيل ابن ذي النون في ذي الحجة سنة سبع وخمسين واربعمائة واما السهلة فملكها عبود بن رزين واصله بربري وتولد بالاندلس فلما هلك ولي بعده ابنه عبد الملك ثم ابنه عز الدولة ثم الملثمون واما دانية والجزاير فكانت بيد الموفق ابن الجيش مجاهد العامري وسار اليه من قرطبة الفقيه ابو محمد عبد الله المعيطي ومعه خلق كثير فاقام بها مجاهد ستة حلفه نصب وبايعه في جمادي الاخرة سنة خمس واربعمائة واقام المعيطي معه بدانية عن ثلاثة اشهر ثم سار هو ومجاهد في البحر الى الجزاير ذات ميورقة وسرقة دانية ثم بعث المعيطي بعد ذلك مجاهدا الى سردانية في مائة وعشرين مركبا ومعه الف فرس

فتحها

ففتحها في شهر ربيع الاول سنة ست واربعين واربعمائة وقتل بها خلق كثير من النصارى وسبى فسار اليه الفرنج والروم في اخر السنة فاخرجوه منها فرجع الى الاندلس فوجد المعيطي قد مات وبقي مجاهد الى ان مات وولي بعده ابنه علي بن مجاهد ثم مات فولي بعده ابنه ابو عامر ثم صارت دانية وسائر بلاده الى المقتدر بالله احمد بن سليمان بن هود في شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعمائة واما مرسية فوليها ابن طاهر واستقامت رياسته لابي عبد الرحمن المدعو بالرئيس الى ان اخذها منه المعتمد بن عباد على يد وزيره ابي بكر بن عامر العامري فلما ملكها عصى على المعتمد فيها فوجه اليه عسكرا مقدمهم ابو محمد عبد الرحمن بن رشيق القشيري فحصروه وضيقوا عليه فهرب منها فدخلها القشيري وملكها فعصى بها على المعتمد الى ان الى ان دخل في طاعة الملثمين وبقي بها الى ان مات في سنة سبع وسبعين واما المرية فملكها خيران العامري الى ان توفي فملكها زهير العامري واتسع ملكه الى شاطبة الى ما يجاوز عمل طليطلة ودام الى ان قتل فصارت مملكته الى المنصور العامري ابن ابي عامر صاحب بلنسية وتولى عليها محمد ابنه ثم قام بها معن في حياة ابيه وبعد وفاته الى ان اخذها منه صمادح الوزير ابو الاحوص معن ابن محمد بن صمادح التجيبي وكانت له لورقة وبياسة وجيان وعزهما الى ان توفي في سنة ثلاث واربعين واربعمائة وولي بعده ابنه ابو يحيى محمد بن معن وهو ابن اربع عشرة سنة فكفله عمه ابو عتبة ابن محمد الى ان توفي سنة ست واربعين واربعمائة فولي ابو يحيى مستقلا لصغره واخذ ما بعد من بلاده عنه ولم يبق غير المرية وما جاورها فلما كبر اخذ نفسه بالاشتغال بالعلوم ومكارم الاخلاق واشتد صيته واشتهر ذكره وعظم سلطانه والتحق باكابر الملوك ودام بها الى ان نازله جيش الملثمين فمرض في اثنا ذلك وكان القتال تحت قصره فسمع يوما صياحا وغلبة فقال نغص علينا حتى الموت وتوفي في مرضه ذلك لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة وملك الملثمون المرية ودخل اولاده واهله في البحر الى بجاية والتحقوا ببني حماد واما مالقة فملكها بنوا علي بن حمود فلم تزل في مملكة العلويين يخطب لهم بها بالخلافة الى ان اخذها منهم باديس بن حبوس صاحب اغرناطة في سنة سبع واربعين واربعمائة واما اغرناطة فملكها حبوس بن ماكسن الصنهاجي ثم مات في سنة تسع وعشرين واربعمائة وولي بعده ابنه باديس الى ان توفي وولي بعده ابن اخيه عبد الله بن بلكين وبقي الى ان ملكها منه الملثمون في شهر رجب سنة اربع وثمانين واربعمائة وانقرضت جميع هذه الدول وصارت الاندلس جميعها للملثمين على ما نذكره ان شا الله عز وجل في اخبارهم في ايام امير المسلمين يوسف ابن تاشفين ولما كانت جزيرة الاندلس بيد هؤلاء الملوك الذين ذكرناهم كانوا يسمون ملوك الطوائف وسبب انفراد كل ملك منهم بجهة استولى الفرنج على طليطلة كما ذكرنا

كمل الجزء الحادي والعشرين وهو الجزء الحادي عشر من التاريخ من كتاب نهاية الارب في فنون الادب لشهاب الدين النويري

كل شي هو

• وكان الفراغ من كتابته يوم السبت المبارك ثاني عشر شهر رمضان المبارك
• من شهور سنة احد بعد الالف وذلك بمصر المحروسة بالجامع
• الازهر عمره الله تعالى ويتلوه ان شا الله تعالى في اول
• الجزء الثاني والعشرين من الباب
• السادس من القسم الخامس من الفن الخامس
• في بلاد افريقية وبلاد المغرب عن الطولين
• وكاتبه والقاري فيه والمستمع له
• ولوالديهم ولكل المسلمين
• وصلى الله على محمد
• وصحبه اجمعين
• وسلم
• ٣٠